المقاومة الفلسطينية ـ سياسياً

شروط الانتخابات في الاراضي المحتلة

تركّزت النشاطات السياسية الفلسطينية، في الآونة الأخيرة، على التحرّك السياسي، عربياً ودولياً، وفقاً لمقررات الدورة الاستثنائية لمؤتمر القمة، في الدار البيضاء، وما تركته من أثر واضح في مسار التحرك الفلسطيني عموماً. كما شهدت الساحة السياسية الفلسطينية عقد الجولة الثالثة للحوار الأميركي ـ الفلسطيني، في تونس، وما تخلّلها من طروحات فلسطينية بشأن الانتخابات في المناطق المحتلة.

م.ت.ف. والقمة الاستثنائية

أنهى ملوك ورؤساء الدول العربية مؤتمر القمة الاستثنائي في الدار البيضاء، في ٢٦/٥/١٩٨٩، بنجاح، على حدّ تعبير غالبيتهم؛ وأطلقت وسائل الاعلام العربية على تلك القمة «قمة الوفاق». وعلى الرغم من أن ما حكم نتائج تلك القمة هو لعبة التوازنات التي اقتضت، بدورها، أن يتنازل كل طرف من الأطراف الرئيسة في القمة عن بعض مواقفه ازاء قضية ما من قضايا البحث المدرجة على جدول الأعمال، مقابل أن تتبنى القمة مواقفه في قضية أخرى. وهكذا، فإن عودة مصر الى الصف العربي، قد قابلها، من جانب آخر، قرارات ايجابية بصدد القضية الفلسطينية (**الهدف**، نيقوسيا، ٤/٦/١٩٨٩). وبهذا المعنى، يمكن القول ان القضية الفلسطينية لم تشكّل مسألة خلافية، بل ان عقد القمة كان فرصة مؤاتية فلسطينياً، لتعريب المبادرة السلمية الفلسطينية، من جهة، واستنهاضاً للوضع العربي ازاء عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، من جهة أخرى. ولعل أبرز ما ساعد على ذلك هو عودة مصر الى الصف العربي، الامر الذي لاقى ترحيباً ملحوظاً من الطرف الفلسطيني. ويمكن اعادة هذا الترحيب الى ان الشعب الفلسطيني، وبسبب خصوصية قضيته، هو أكثر الشعوب العربية تحسساً بضرورة التضامن العربي؛ ذلك أنه عانى طويلاً من انعكاس الخلافات العربية والسياسات الاقليمية الضيّقة على قضيته. لذا، فقد كان لعودة مصر في قمة الدار البيضاء واعلان العرب عن دعمهم لمشروع السلام الفلسطيني والساعي الى مؤتمر دولي بهدف انهاء احتلال اسرائيل للاراضي العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة صدىً ايجابياً في الاوساط الفلسطينية، عموماً، والتي رأت في نتائج القمة نجاحاً في تجاوز رهان انهيار الجبهة العربية حول فلسطين، معتبرة ذلك، بحد ذاته، «انتصاراً للموقف العربي الموحّد؛ كما أنه انتصار لـ م.ت.ف.». وأضافت أوساط صحافية، أنه يمكن القول، الآن، «ان نصف الطريق الوعرة قد تمّ اجتيازه من جانب الدول العربية، وبقيت قدرة الولايات المتحدة على اقناع [حليفها] اسرائيل باجتياز النصف الآخر للطريق؛ والكلام الاميركي الاخير مفيد لتعجيل هذه القناعة، لكنه يحتاج الى تتمة» (حسين حجازي، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٤/٦/١٩٨٩).

واعتبرت جهات سياسية فلسطينية قرارات القمة الاستثنائية انتصاراً للانتفاضة، ولدولة فلسطين؛ ذلك أن تبني القمة للبرنامج الفلسطيني يشكّل دعماً جديداً للتحرك السياسي للمنظمة على الساحة الدولية؛ ولا بد أن تؤتي ثمارها لاحقاً. وأكدت تلك الجهات انه، ولأول مرة، يوافق الزعماء العرب على «تبني مشروع السلام الفلسطيني ذي الصيغة الواقعية، وذلك بعكس القمم الاخرى التي حاولت فرض رؤيتها ومشروعاتها لحل الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وهي غالباً ما كانت تنطلق من المصالح الضيقة لهذا النظام العربي، أو ذاك، بغض النظر عن سلامة الموقف ومدى اقترابه من موقف الحركة الوطنية الفلسطينية، ممثلة بـ م.ت.ف.» (**طريق الانتصار**، نيقوسيا، ١/٦/١٩٨٩).